واحسانه قوله وانتفاع بالنصب عطف على دعوة ورجاه لذلك لما قال الكون
ما عدا الله على العمل بمرضات ربنا اي فيفوز بامتثال قوله تعالى وتعاونوا على البر
والتقوى وليعظم ثوابه بسبب ذلك النفع لكونه الدال عليه الطريق في
الوصول اليه وقد تقدم لحديث من دل على هدى كان له مثل اجور فاعليه من
غير ان ينقص من اجورهم شيا قوله واستودع الله الخ راى وهو الذي
لا يضيع ودايعه وسبب حكمة التعبير بهذا في اول الكتاب بما حاصله الايما
الى ان الحي بمثابة المسافر المطلوب منه هذا الذكر فان منتهى سفره الاخرة
ومنازله الليل والنهار روح فالموفق لا ياخذ من الزاد الا ما ينفعه في دار اقامته
من رضى مولاه او ما ينفعه في رحلته من قوام مطيته وهي نفسه فيعطيها
حقها من الطعام والشراب والمنام ويمنعها حظها من الشهوات والاثام
فيفوز بما تقر به الاعين في يوم القيامة وقد اشار الى هذا المعنى حديث
ابن عمر كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل اذا امسيت فلا تنتظر
الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر المسا والاحاديث في معناه كثيرة قوله
وجميع ما انعم به علينا اي من علم وعمل وحال ومقام قوله سلوك سبيل الرشاد
اي تيسير سلوكه بالتوفيق والحفظ وهو المراد من العصمة في كلامه اي والحفظ من
احوال اهل الزيغ وهو العدول عن الحق والميل عنه ومن احوال اهل العناد والعند
كما في النهاية الجاير عن القصد الباغي الذي يرد الحق مع العلم به قوله على
ذلك اي على ما ذكر من سلوك سبيل الاخيار والحفظ من طريق الاشرار قوله
في ازدياد حال او صفة للخبر لان ال فيه جنسية قوله وانشرح قوله
للصواب اي للحق وهو المطابق للواقع قوله والجري على اثار اي طريق ذوي
البصاير اي المستنيرة بنور العرفان والالباب العقول جمع لب ومن كان
ذالب وعقل فانه دؤب على الطاعات مجتنب الشر قوله وما توفيقي الا
بالله الخ اقتباس من القران ولعزة التوفيق وشرفه لم يذكر في القران غير هذه
الاية واليه انيب اي ارجع في ساير الاحوال اليه معتمدا في كلامه عليه وفي نسخة
متاب بالفوقية اي رجوعي قوله كلما ذكره يحتمل ان يكون راجعا الى الاسم
الله الكريم او الى نبيه عليه الصلاة والسلام والقصد من هذا الدعاء دوام
الصلاة والسلام من الملك السلام على نبيه عليه الصلاة والسلام قوله وال
كل اي اتباعه فيدخل ساير المومنين به ويكون عطف ساير الصالحين من
عطف الخاص على العام اهتماما به قوله واجزت روايته لجميع المسلمين
قال المصنف في الارشاد اذا اجاز لغير معين بوصف العموم كقوله اجزت
للمسلمين او لكل احد او لمن ادرك زماني وما اشبهه ففيه خلاف للمتاخرين
المجوزين لاصل الاجازة فان كان مقيدا بوصف خاص فهو الى الجواز اقرب
وجوز جميع ذلك الخطيب وجوز القاضي ابو الطيب الامام المحقق الاجازة

لجميع

٤١٦

لجميع المسلمين الموجودين عندها ثم قال واجاز ابو عبد الله بن منده لمن قال
لا اله الا الله واجاز ابو عبد الله بن عتاب وغيره من اهل المغرب لمن دخل قرطبة
من طلبة العلم وقال ابو بكر الحازمي الحافظ ادركتهم من الحفاظ كابي العلا
وغيره كانوا يميلون الى جواز هذه الاجازة العامة قال الشيخ رحمه الله
ولم يسمع عن احد يقتدي به انه استعمل هذه الاجازة فروى بها ولا عن
الشرذمة التي سوغتها وفي الاصل الاجازة ضعف فتزداد بهذا ضعفا
كثيرا لا ينبغي احتماله وهذا الذي قاله الشيخ خلاف ظاهر كلام الايمة
المحققين او الحفاظ المتقنين وخلاف مقتضى صحة هذه الاجازة واي فايدة
اذا لم يرووها انتهى قلت وقد اجاز لذلك جماعة من المتاخرين الحفاظ
كالحافظ السيوطي فاجاز لمن ادرك عصره واجاز كذلك ابن حجر الهيتمي في اخرين
وهذا اخر ما قصدناه وتوخيناه من التعليق على الاذكار النووية وكنا اردنا
في حيز الاقتصار فابرزتها يد القدرة على ما ترى لكن نرجو من فضل الله ومنته
ان يكون على السداد واني لمعترف اني لست باهل لنقل شي من ذلك وتقريره ولا
لبيان شي وتحريره ولا لرقم مطلب وتسطيره غير ان كل ما تراه فهو من فضل المنعم
المنان وجوده المتوالي والاحسان فلله الحمد سبحانه على كل شان ثم اقول
ان كان متناسق المباني متناسب المعاني جامعا لما تحاجد المعاني فذلك
من فضل الله سبحانه فلله الحمد والامتنان على محض الجود والاحسان وان
كان مشوبا بالنقص محلي بالخرم والوقص جاريا على اسلوب العوام خارجا عن
نهي العلما الكرام فذلك قضية وصفي وشاني ومقتضى كونه من جملة ما يضاف
الى تحريري وبياني واستغفر الله واتوب اليه مما جنيته في سواد الليل وبياض
النهار واساله العفو والغفران عن ساير المخالفات والاوزار واستودعه الاسلام
والايمان وما انعم به علي وعلى ساير الاخوان من النعم الجسام واساله الحسنى
وزيادة والوفاة على الاسلام ودوام نعمه المستجادة والحمد لله اولا واخرا
باطنا وظاهرا والصلاة والسلام على نبيه وحبيبه وصفيه عدد خلقه ورضى
نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون
وعلى جميع اله وصحبه وورثته العلما واتباعه وحزبه قال مولفه غفر الله
له ولوالديه ووالديهم واخوتهم واخوني ومحبيه ومحبي كان انتها تسطيره بعد
ظهر يوم الخميس التاسع والعشرين من جمادى الاولى ثلاث والف بخط على

يد كاتبه الفقير علي بن عمر بن يوسف الاشبولي في يوم الاحد المبارك
حادي عشر في شهر ذي القعدة الحرام سنة الف
ومايه وخمسة وثلاثين وصلى الله
على محمد وعلى اله
وصحبه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)